الإمام الحسين عليه السلام

عظمة إلهيّة وعطاء بلا حدود



الشهيد المقدّس
آية الله السيد محمد رضا الحسيني الشيرازي قدس سره

مؤسسة الفقيه الشيرازي
كربلاء المقدسة

مؤسسة أنصار الحجة النسوية

الإمام الحسين عليه السلام

عظمة إلهيّة وعطاء بلا حدود

الشهيد المقدّس
آية الله السيد محمد رضا الحسيني الشيرازي قدس سره

مؤسسة
أنصار الحجّة المنتظر

دار العلوم
للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع

وأهواؤه، ولايبالي بتهديم الكعبة المشرّفة(١) وهي بيت الله تعالى كما فعل ذلك نظام يزيد، ولكن إذا كان هناك تعارض بين الحكم وبين هدم الكعبة فلا مانع ليزيد من هدمها للحفاظ على نظامه، ثم ألم يستبح هذا النظام مدينة النبي الأعظم ﷺ ثلاثة أيام(٢) حتى جرى الدم في مسجد النبي الأعظم ﷺ، ناهيك عن الفجائع الأخرى التي ذكرها المؤرخون ممّا قام به الجيش الأموي في تلك الأيام الثلاثة بالمدينة المنورة، إن الإدانة يجب أن لا تقتصر على هذه الأعمال فقط وإنما تمتد لتشمل النظام أيضاً، لأن هذه الأعمال من نتاجه ولذلك فهي تكشف عن طبيعة النظام.

هنا نشير بصورة عابرة لنظام يزيد ونسأل كيف وُجد هذا النظام؟

إنه بطبيعة الحال وليدٌ طبيعي لمن تقدّمه، فيزيد لم يقم بانقلاب أو بثورة، بل هو نتاج طبيعي لمن تقدمّه من الأنظمة وكان وليداً طبيعيّاً لها، إذن في واقع الحال إن قتل سيد الشهداء (صلوات الله عليه) لا يمثل إدانة لفرد هو (يزيد) فحسب، أو لنظامه فقط، إنما يمثّل إدانة لتلك الحلقات المتتابعة التي أنجبت نظام يزيد الذي انتهى إلى قتل سيد الشهداء عليه السلام، فبقتل سيد الشهداء عليه السلام انكشفت تلك الحقيقة التي أرادوا إخفائها.

فإذا أراد المسلمون أن يعرفوا من هي الفرقة الناجية منهم، وهي قضية مهمة جداً، قال النبي الأعظم ﷺ في حديث شريف رواه

---

(١) هدم يزيد الكعبة بالمنجنيق في السنة الثالثة من حكمه. قال ابن الأثير: رموا البيت بالمجانيق وحرّقوه بالنار وأخذوا يرتجزون ويقولون:

خطارة مثل الفنيق المزيد   نرمي بها أعواد هذا المسجد

انظر الكامل في التاريخ: ج٤ ص١٢٤./ وقال بعض أهل الشام: (الحرمة والطاعة اجتمعتا فغلبت الحرمة الطاعة) يعني حرمة هدم الكعبة وطاعة امتثال أمير يزيد! انظر تاريخ اليعقوبي: ج٢ ص٢٥٢.

(٢) انظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج٣ ص٢٥٩.

الفريقان: «ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، فرقة ناجية والباقي في النار»[1].

إن هذه القضية مهمة جداً، لأنها تتعلق بالمصير الأبدي للمؤمن؟ وقد كشفت قضية سيد الشهداء (صلوات الله عليه) هذه الحقيقة، ولذلك كثير من المتحوّلين الذين عرفوا الحقيقة وأبصروا الهدى، انطلقوا من قضية سيد الشهداء (صلوات الله عليه) حيث استوقفتهم وانطلقوا منها وتابعوا الحلقات المتتالية حتى توصلوا إلى الحقيقة.

نحن نقرأ في زيارة عاشوراء: «لعن الله أمةً قتلتكم» ولمعرفة تلك الأمة ينبغي أن لانقصر النظر على خصوص المباشرين فحسب، لأنها نتيجة لما سبقها، فعلينا أن نلاحظ المقدمات وكيف انتهت إلى تلك النتيجة.

منشأ الانحراف

يُقال إن الخط عندما ينحرف في بدايته تكون قيمة انحرافه قليلة (سنتيمتر واحد) مثلاً، ولكن كلما طال هذا الخط يكبر انحرافه، وقد تصل قيمة الانحراف في نهاية المطاف إلى آلاف الكيلومترات، إذن عليكم أن لا تنظروا إلى النتيجة فحسب، بل انظروا إلى النقطة التي بدأ منها الانحراف، (لعن الله أمةً قتلتكم) هذه هي نهاية المطاف ولكن ماذا كانت بدايته، ولعن الله (المُمهّدين لهم بالتمكين من قتالكم)، فمن الذي أعطى السيف ليزيد؟ هذا ما يجب أن نفكر به أولاً، فلو رأيتم حائطاً مائلاً يجب أن لاتقصروا النظر على انحرافه، بل ابحثوا عن منشأ هذا

---

(١) الاقتصاد الهادي إلى طريق الرشاد، للشيخ الطوسي: ص٢١٣. كفاية الأثر: ص١٥٥. التفسير الكبير للفخر الرازي: ج١ ص٤. عمدة القاري، للعيني: ج١٨ ص٢٢٤.